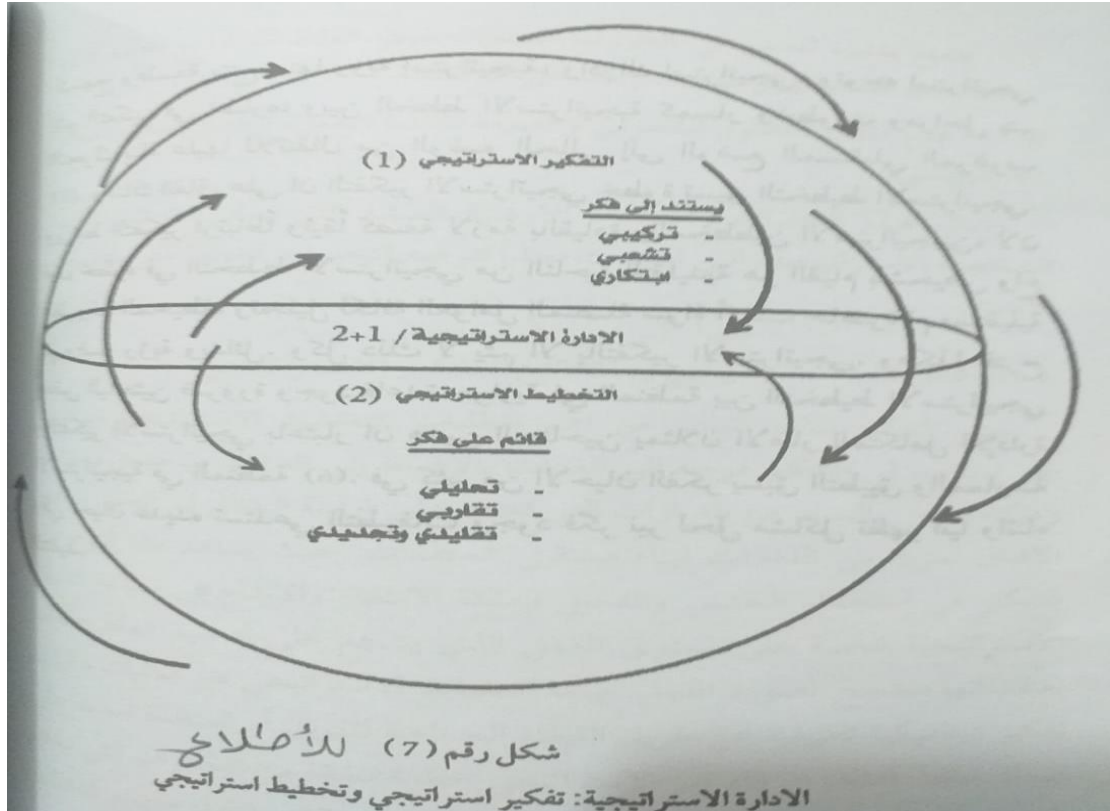


المحاضرة السادسة: التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بالتفكير الاستراتيجي

يعتبر التفكير الاستراتيجي من اهم متطلبات التخطيط الاستراتيجي السليم لأنه اسلوب في التفكير موجه نحو الغايات التي تسعى المنظمة الى تحقيقها وبما يعزز القرارات التي تعتمد على دراسة البدائل وفي استخدام التنبؤ والاستشراف للمستقبل والابداع والابتكار في صياغة الخطة الاستراتيجية بينما التخطيط الاستراتيجي هو عمليات واليات تطبيقية عن طريق القيادة الجماعية للمنظمة والتي تساعد المنظمة في وضع الخطط الفعالة للوصول لغايات المنظمة, لذا فان التفكير الاستراتيجي خطوة سابقة للتخطيط الاستراتيجي. التخطيط الاستراتيجي هو دراسة الواقع بكل ابعاده ومظاهرة من نقاط قوة وضعف وفرص وتحديات ورسم رؤى واهداف مستقبلية واعداد برامج تساعد على الانتقال للوضع المرغوب, والتفكير الاستراتيجي ينطلق من التأمل العميق لاستشراف المستقبل وتحديد الاتجاه الذي يقود المنظمة لاستثمار الفرص ومواجهة التحديات حيث تساهم الادارة الاستراتيجية في دعم التفكير الاستراتيجي للمدراء وتنمية التفكير المستقبلي لهم.

ولابد من ادراك الفارق بين التفكير الاستراتيجي كمنهج وفلسفة ينتج عن رؤية استراتيجية وادراك استراتيجي وتوجه استراتيجي يتم التفكير في اطاره وبين التخطيط الاستراتيجي كمسار وخطوات ومراحل وإجراءات يتم التحرك من خلالها للوصول للوضع المستقبلي المرغوب.

وهناك اتفاق على ان التفكير الاستراتيجي خطوة تسبق التخطيط الاستراتيجي، حيث اول خطوة في التخطيط الاستراتيجي من الناحية التقليدية هو القيام بتشخيص للظروف المحيطة وتحليل كافة العوامل المتصلة سواء كانت حاضرة ام مستقبلية ثم وضع رؤية وبدائل، وكل ذلك لا يتم الا بالتفكير الاستراتيجي.



مستويات التفكير الاستراتيجي

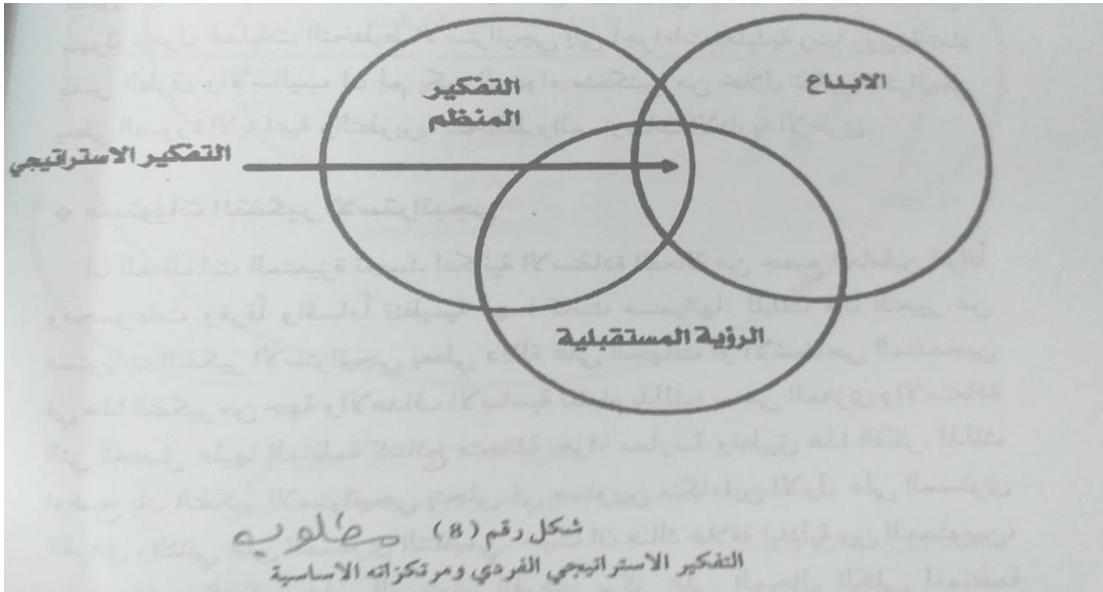
تحاول المنظمات المتميزة الاستفادة من جميع العاملين افراد ومجموعات واقسام تنظيمية مهما كانت مسمياتها. فان مستويات التفكير الاستراتيجي تشير الى الاشخاص او الجهات المندمجة فيه من جهة والاهداف الاساسية من جهة اخرى. لذا فالتفكير الاستراتيجي يتجلى في مستويين متكاملين الاول المستوى الفردي والآخر التنظيمي. حيث ان هنالك علاقة تبادلية بين المستويين، فالتفكير على المستوى الفردي يركز على المجال الكلي للمنظمة وسياقاتها بينما التفكير على المستوى التنظيمي يسعى الى كيفية التحفيز للتفكير الفردي مما يدعو الى اعتماد هياكل تنظيمية تتناسب مع مستوى التفكير الفردي.

ويركز التفكير على المستوى التنظيمي على:-

- تعزيز الحوار الاستراتيجي بين الافراد والجماعات والادارات المختلفة.
- الاستفادة من حالات الابداع والابتكار لدى الافراد العاملين.
- خلق جو يساعد على استقراء المستقبل ووضع الخطط لضمان نجاح المنظمة.

اما التفكير على المستوى الفردي يضمن ثلاثة عناصر اساسية هي:

- a. التفكير المنظم: القدرة على الانسجام والتكامل بين جميع اجزاء المنظمة بغرض تحقيق اهدافها.
- b. الابداع: خلق شيء جديد غير مألوف سابقا يساعد المنظمة على التميز ومواجهة التحديات في البيئة.
- c. الرؤية المستقبلية: التي تمثل الصورة المستقبلية للمنظمة اي المسار المستقبلي الذي يحدد توجه المنظمة والمركز التنافسي الذي ترغب الوصول اليه والقدرات والامكانيات التي تخطط لتنميتها.



ان التكامل على المستويين الفردي والتنظيمي يعني وجود افراد في مختلف المستويات الادارية يساهمون في تفعيل ملكات التفكير الاستراتيجي في ايجاد صيغ تنظيمية ذكية مرنة تحفز الافراد في المنظمة على التفكير الاستراتيجي في معالجة مشاكل العمل وايجاد الحلول الابداعية.

سمات المفكر الاستراتيجي

التفكير الاستراتيجي هو الطريق الامثل والاكثر ابداعا في تحديد القضايا المستقبلية والفرص والتهديدات التي تواجه المنظمة وكيفية التعامل معها بما يكفل استمرارية المنظمة وتطويرها.

ويختلف التفكير الاستراتيجي عن التفكير العادي التقليدي حيث يتميز المفكر الاستراتيجي بالرؤية والمرونة العالية في تصميم الخيارات الاستراتيجية وتعدد الخيارات والتصورات والمفاضلة بين البدائل باستخدام تقنيات حديثة متطورة للوصول الى افضل الخيارات الاستراتيجية للمنظمة في المنافسة والتميز. لذا فإن المدراء ذوي التفكير الاستراتيجي غالباً ما نجد لهم ميلاً شديداً للاهتمام بالاتي (سمات المفكر الاستراتيجي):

1. البساطة في التعامل والوضوح في المواقف.
 2. القدرة على الهام المرؤوسين لعمل الاشياء التي تحقق اهداف المنظمة في القدرة على توضيح ما سيحدث وكيفية التعامل معه.
 3. القدرة على الانجاز التي تركز على الفهم الدقيق للمواقف واستخدام اساليب التعامل الصحيح لمواجهتها.
 4. التوازن الصحيح بين العاطفة والعقل (الايمان برسالة المنظمة).
 5. القدرة على الحضور الدائم والتواجد في الوقت والمكان المناسب (الاستجابة لتوقعات المرؤوسين والتواصل في كل الظروف).
- مضاف لهذه السمات يتمتع القائد الاداري بالقدرة على التشخيص والتحليل للبيئة الداخلية والخارجية التي تعمل فيها المنظمة بكل متغيراتها.